السنة: السابعة المجلد: 07 العدد: 02 ص ص: 278- 298
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

جائحة كوفيد19 والتميّز الاستراتيجي الصيني: كيف أسهمت السياقات الجيوسياسية زمن الجائحة في تعزيز موقع الصين العالمي؟

The COVID-19 Pandemic and China's Strategic Advantage: How did the geopolitical contexts during the pandemic contribute to strengthening the China's global position ?

نور الهدى لشخب*، باحثة دكتوراه. جامعة عنابة
nour-elhouda.lechekhab@univ-annaba.org
توفيق حكيمي، جامعة عنابة
toufik.hakimi@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/06 تاريخ القبول: 2022/03/16

ملخص:

يناقش هذا المقال السياقات الجيوسياسية لجائحة كوفيد -19 وجهود الصين لاستغلال الفرص التي أتاحتها لإحراز أفضليات استراتيجية، وتفصيلا لذلك، تعرّض المقال في قسمه الاول لتأثير قضايا الاوبئة والامراض على الأجندات الجيوسياسية لمختلف الفاعلين الدوليين، ومكانة تلك القضايا في الانشغالات الجيوسياسية في العقدين الأخيرين، وتوقف القسم الثاني عند مظاهر وابعاد توظيف الصين للأزمة الصحية والاقتصادية التي لازمت انتشار جائحة كوفيد -19 لاستهداف غايات استراتيجية كبيرة، وأخيرا تعرض المقال في جزئه الثالث عند أثر جائحة كوفيد -19 على مكانة الصين والتوازنات الجيوسياسية القائمة، سيّما في ظل الفراغ الذي خلّفه تخبط القوى الديمقراطية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة مع وضع الوباء داخليا وخارجيا.

* المؤلف المراسل

خلص هذا المقال الى التأكيد على التداعيات الجيوسياسية الكبيرة لجائحة كوفيد -19 خصوصا في علاقات القوة القائمة، فاختلال توقيت الازمة والتعافي منها بين الصين والدول الغربية، مدفوعا بتخبط هذه الاخيرة مع وضع الوباء في الداخل، والسياسية الانطوائية التي اتبعتها إدارة الرئيس ترامب، كلها عوامل عززت مكانة الصين كقائد عالمي في محاربة الوباء، وصورة نظامها السياسي وقيادته القوية القادرة على مجابهة الازمات في الداخل والخارج.

الكلمات المفتاحية: جائحة كوفيد -19؛ الصين ؛ جيوسياسية الأوبئة؛ السياسة الخارجية ؛ التنافس الجيوسياسي.

Abstract:

This article discusses the geopolitical contexts of the COVID-19 pandemic and China's efforts to seize the opportunities presented by it to achieve strategic advantages. In its first section, the article deals with the impact of epidemic and disease issues on the geopolitical agendas of international actors. second section stopped at the milestones and dimensions of China's employment of the health and economic crisis that accompanied the spread of the Covid-19 pandemic, to target great strategic goals. the article, in its third part, deals with the impact of the Covid-19 pandemic on China's position and the existing geopolitical balances, especially in light of the vacuum left by the floundering of Western democratic countries, led by the United States, with the epidemic situation internally and externally.

This article concluded by emphasizing the great geopolitical repercussions of the Covid-19 pandemic, especially in the existing power relations. Imbalance in the timing of the crisis and recovery from it between China and Western countries, prompted by the latter's confusion with the situation of the epidemic at home, and the introverted politics pursued by the Trump administration, all factors have strengthened China's position as a global leader in fighting the epidemic, and image of its political system and its strong leadership capability of facing crises internally and abroad.

Keywords: COVID-19 pandemic, China, Geopolitics of epidemics, Foreign policy, Geopolitical competition.

مقدمة:

بالنظر إلى آثارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية المدمّرة، تعتبر جائحة كوفيد - 19 أسوء أزمة عالمية في القرن الواحد والعشرين، فزيادة على شمولية انتشار الجائحة؛ تأثرت جميع دول العالم من دون استثناء وبشدة من تداعياتها المختلفة، فقد أدت تلك الجائحة إلى تفاقم الأوضاع بشدة نتيجة انهيار المنظومات الصحية في عدد من البلدان، وانتشار البطالة وتفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية جراء سياسات الإغلاق وتسريح العمال، ناهيك عن دخول الاقتصاد العالمي في حالة من الركود، وتقطع سلاسل التوريد.

ورغم الآثار السلبية التي هزت كيانات العالم برمته، أدى الاختلاف في شدة الأزمة والتباين في توقيت وقوعها من بلد إلى آخر إلى حدوث اختلالات اقتصادية وصحية غير متزامنة على المستوى الدولي، ففي الوقت الذي كانت تعاني فيه أوربا والولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط من ذروة الأزمة شهر مارس 2020، كانت الصين في الجانب المقابل نجحت بشكل كبير في احتواء الوباء في الداخل ودخلت في مرحلة سريعة من التعافي الاقتصادي، وتحولت في وقت قصير من بلد موبوء مطلع عام 2020 إلى أكبر مورِّد لمواد الوقاية والعلاج وقائد للجهود الدولية لمكافحة الوباء في العالم.

في هذا السياق، ترك تخبّط الولايات المتحدة ودول أوربا الغربية مع وضع الوباء في الداخل فراغا استراتيجيا كبيرة أثناء الأزمة، ويوحي تحرك الدبلوماسية العامة الصينية ومساعداتها السخية لجهود مكافحة الوباء في الخارج بيقضة القيادة السياسية في بكين للفرص الاستراتيجية التي لاحت مع تفاقم جائحة كوفيد -19، ومن ثم سعت لاستغلال الأزمة الصحية والاقتصادية الناجمة عن الوباء لتغذية تطلعات سياستها الخارجية، وللدعاية لنجاعة نموذجها السياسي المتسم بالمركزية الشديدة في احتواء الوباء في مقابل

إبراز مظاهر إخفاق النظم الديمقراطية الغربية في ذلك، ويتوافق كل ذلك مع مساعي بكين لرفع مستوى جاذبية نظاميها السياسي والاقتصادي في الخارج.

ويذهب عدد من الباحثين إلى اعتبار الأزمة الناجمة عن الوضع الوبائي لجائحة كوفيد -19 الأولى في عالم ما بعد أمريكا، ومؤشرا رئيسيا على تآكل الدور الأمريكي بفعل السياسة الانعزالية التي تبنتها إدارة ترامب، وبفعل تخبطها في مشاكل داخلية عميقة، وأعطى كل ذلك امتيازا هاما للصين للقفز داخل الفراغ الجيوسياسي الذي خلفته الولايات المتحدة، خصوصا في ظل نجاح بكين في إبراز قدراتها على التكيف مع وضع الوباء في الداخل والخارج.

على ضوء ما سبق، تبحث هذه الورقة في المضامين الجيوسياسية للأوبئة (جائحة كوفيد -19 كحالة دراسة)، وتستهدف البحث تحديدا في السياقات الجيوسياسية المختلفة التي أفرزتها الجائحة بغرض الوقوف على الميزات الاستراتيجية التي تحققت للصين على ضوء تلك السياقات، وعلى معالم سعي بكين لاستغلالها، ومن هنا جاء التساؤل الرئيسي لهذه الورقة على النحو التالي:

كيف أسهمت السياقات الجيوسياسية في زمن جائحة كوفيد -19 في تعزيز موقع الصين الاستراتيجي على الصعيد العالمي ؟

تفترض هذه الورقة بأن التباين في توقيت الأزمة، وتعافي الصين المبكر منها؛ منحها أفضلية جيوسياسية واقتصادية مكّنتها من استغلال تخبط الغرب مع وضع الوباء لدفع تطلعاتها الاستراتيجية، ولاختبار ذلك، يتعرض القسم الأول من الورقة للمضامين الجيوسياسية لأزمة جائحة كوفيد -19، ويناقش القسم الثاني المعالم الرئيسية لمساعي الصين لاستغلال تلك الأزمة عبر أدواتها الدبلوماسية والاقتصادية، ويتوقف القسم الأخير عند تقييم المكاسب الجيوسياسية التي تحققت للصين على ضوء أزمة جائحة كوفيد -19.

أولا: جيوسياسية الأوبئة وجائحة كوفيد-19:

بدأ الاهتمام بمسائل الصحة العالمية والأوبئة قبيل نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، ويمكن رصد ثلاث حركات مهمة رسّخت مفهوم "الصّحة العالمية"، فقد جاءت الأولى كحركة تاريخية ارتبطت بنشر الولايات المتحدة عام 1997 تقريراً بمعهد الطب يدور حول "مصلحة أمريكا الحيوية في الصحة العالمية"، أما الحركة الثانية فقد كانت مؤسّسية وجاءت في العقد الأول من القرن الحالي مع ظهور مبادرات عالمية (شراكات عامة عالمية) كنماذج جديدة لتمويل مساعدات التنمية، في حين كانت الثالثة حركة أكاديمية، اعتبرت كامتداد للصحة العامة؛ ثم للصحة الدولية. (Kerouedan, 2013, pp.112-114)

كان الاهتمام السابق بمسائل الصحة العالمية مدفوعا بإدراك طبيعة المخاطر الصحية والوبائية، والمخاوف من إمكانية تفشي الأوبئة لحد إعلان حالة طوارئ عالمية تستدعي تحركا دوليا في إطار قواعد ضابطة، ووفقًا للّوائح الصحّية الدولية، وتعني "حالات طوارئ الصحة العامة محل الاهتمام الدولي"(*Public Health Emergency of International Concern (PHEIC)*

حدثاً استثنائياً يشكل خطرا على الصحة العامة للدول من خلال انتشار المرض بينها، وقد يتطلب استجابة دولية مُنسّقة، وتم إنشاؤه بعد وباء متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) خلال عامي 2002 - 2003، وهو أول مرض معدي خطير ناشئ في هذا القرن، بعد ذلك أطلقت منظمة الصحة العالمية إنذاراً عالمياً في 12 آذار 2003 وقد أتاحت التدابير المتخذة وقف انتشار المرض بشكل فعال وحاسم.

وقبل ظهور وباء كوفيد -19 تم اطلاق *(PHEIC)* خمس مرات من قبل: خلال وباء الأنفلونزا أ (H1N1) في يونيو 2009، وأوبئة شلل الأطفال في مايو 2014 وفيروس إيبولا في غرب أفريقيا في أغسطس 2014، وفيروس زيكا في فبراير 2016، ومرض فيروس الإيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية في يوليو 2019.(Nexon & Bondaz, 2020, p.02)

ثم تشغيل (*PHEIC*) للمرة السادسة، بتاريخ 30 يناير 2020، حينما أعلنت منظمة الصحة العالمية عن حالة الطوارئ الصحية بعد أن وقعت بين رهانات الصحة العامة والضغط الدولي، وصنّفت في 11 آذار 2020 فيروس كورونا المستجد جائحة عالمية. وبتاريخ 23 مارس 2020، كان وباء كوفيد -19 قد مس نحو 189 دولة في العالم. (Nexon & Bondaz, p.02)

ويجادل آلان آنغرام بأن قضايا الأمراض والأوبئة أضحت من أبرز الانشغالات الجيوسياسية للدول في عالمنا الراهن، حيث فرضت هذه القضايا نفسها بشدّة على مختلف الأجندات الجيوسياسية للفاعلين الدوليين، وذلك بفعل أربعة اعتباراتٍ أساسية، لكونها أولاً؛ عامل مُقوض لاستقرار الدول، وثانيا لارتباط الأمراض بالسيادة وعلاقة ذلك بتنامي الظواهر العولمية، ولتوظيف الدول الكبرى للصحة في السياسة الخارجية ثالثا، وأخيراً، لعلاقة الصحة بالاقتصاد السياسي للعولمة،(Ingram, 2005, p. 524) وعبر الوقوف على هذه الاعتبارات وغيرها تتشكل الأبعاد الجيوسياسية المتعلقة بالأوبئة:

أ. قضايا الصحة واستقرار الدولة:

تأتي الأزمات الصحية في مقدمة المشكلات التي قد تواجهها الدول، وتظهر كمتغير طارئ ومفاجئ يهدد استقرار وأمن أفرادها، وتتفاقم مشكلات هذه الدول بافتقارها لبنية تحتية صحية جيدة (من مؤسسات صحية وتأمين صحي ونظم تكنولوجية متطورة..)، ليتزامن معها السخط الاجتماعي وعدم الاستقرار السياسي الناجم عن التداعيات الصحّية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي قد تخلفها مثل هذه الأزمات.

ويُعد الانهيارُ الذي شهدته بعض الدول الأوروبية– مثل إيطاليا– في مواجهة كورونا حصادَ فترة ممتدة من الاستقطاب السياسي والانقسامات، والحكومات الهشّة، وخفض الإنفاق على الرعاية الصحية، وفقدان السيطرة على الأقاليم، وانسحاب وتآكل دور الدولة في تقديم الخدمات العامة.؛ وفقدت الحكومة الإيطالية على إثر ذلك القدرة على السيطرة على

انتشار الإصابات، فتجاوز عدد الوفيات نظيره في الصين في 20 مارس 2020.(عبد الله يونس، 2020، ص.08)

وعلى النقيض من ذلك، وكما تظهر حالة الصين؛ أسهمت مثل هذه الازمات في تمكين استقرار الدولة، فقد تبنّت الصين– التي كانت البؤرة الأولى لانتشار الوباء -إجراءات مشددة لفرض حظر التجوال وإجراء الفحوصات والحجر الصحي في المناطق المصابة، وهو ما أدى لتراجع معدلات الإصابة وصولا إلى مرحلة عدم تسجيل أي إصابات في 18 مارس 2020، (عبد الله يونس، ص ص. 7 -8) وعلى ضوء ذلك، تُظهر الأزمات الصحية مدى قدرات الدول على التعاطي معها، في ظل الفرص والتحديات التي تمنحها، فقد يتعمق دورها ويتجدر، أو على العكس من ذلك؛ قد تتراجع وتنسحب لتترك المجال لغيرها من الدول، لتصبح قضايا الصحة واستقرار الدولة رهان جيوسياسي يستدعي إعادة نظر الدولة في تعاملها معه.

ب. عولمة الأوبئة والسيادة:

لعل الحديث عن عولمة الأوبئة ينطلق من الاعتماد المتبادل الناجم عن موجة العولمة التي أدى لتوسع وانفتاح كبير في النشاط الاقتصادي العالمي، ما جعل انتقال البشر والأيدي العاملة أكثر سهولة، وأدى في نفس الوقت لتصاعد الظواهر العابرة للحدود، ومنه انتقال الأمراض والفيروسات بين الدول، لتتحول بعدها إلى أوبئة عالمية، على أن العولمة كما عبر عنها ديفيد فيدلر تشير إلى العوامل المختلفة التي تقوض قدرة الدولة ذات السيادة على السيطرة على ما يحدث داخل أراضيها.(Fidler, 1997, p.11)

وضمن هذا التصور أصبحت عولمة الأمراض والأوبئة تحدياً جدياً لسيادة الدولة الأمة، ليتأكد بذلك إدعاء ديفيد فيدلر بأن الصحة العامة دخلت مرحلة ما بعد وستفالية، ويقدم فيدلر مثالا على ما قامت به السلطات الصينية عام 2002 على خلفية انتشار فيروس سارس، حيث يري بأن الصين قد تعاطت مع هذا الوباء بمنطق وستفالي في عالم ما بعد وستفالي، وقد عمدت السلطات الصينية حينها للتعتيم على خبر إنتشار هذا الفيروس ومنع

من تداوله في وسائل الإعلام التقليدية، غير أنها لم تنجح في منع ذيوعه بعد ذلك بفضل شبكة الانترنت والوسائط الاتصالية الأخرى. (بن جديد وبن قيطة، 2019، ص.42)

في سياق مختلف، تقوم الفواعل من غير الدول -على أهميتها في المسرح الدولي، بدور كبير في التأثير على الدولة وسيادتها في إدارة الأزمات الصحية. فكانت منظمة الصحة العالمية قد أصدرت تحذيرًا بشأن حالات الالتهاب الرئوي غير المعتاد في جنوب شرق آسيا، ولم تكن على علم بأن الوباء كان مستشريًا منذ نوفمبر 2002 في مقاطعة جوانجدونج. ما عرّض الصين لضغوط سياسية دولية قوية لإظهار المزيد من الشفافية في مجال الصحة. (Benkimoun et Brauman, 2010, pp.1-3)

للإشارة، في عام 2005، كانت اللوائح الصحية الدولية الجديدة قد مكنت منظمة الصحة العالمية من تعزيز سلطاتها تجاه الدول فيما يتعلق بالأمراض المعدية. ومع انتشار الالتهاب التنفسي الحاد(السارس) الذي وصف بأنه المرض الأول للعولمة، لعب هذا الوباء بالموازاة مع منظمة الصحة العالمية بالفعل دورًا جيوسياسيًا رئيسيًا، (Benkimoun et Brauman, pp.1-3) وفي عام 2009 اتهمت المنظمة برعاية مصالح شركات الأدوية عندما سارعت في الإعلان عن خطورة (الأنفلونزا أ).

يذكر أن بعض الدول انتقدت معارضة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية »تيدروس أدهانوم جيربيسوس في بداية انتشار الفيروس القيود التي فرضتها بعض الدول مثل (أستراليا، والهند، وإندونيسيا، وإيطاليا، والولايات المتحدة) على التجارة والسفر إلى الصين، حيث كانت المنظمة ترى أن من شأن هذه القيود تعظيم حالة الخوف، وأنها لا تعود بفائدة كبيرة على الصحة العامة. (عبد العاطي، 2020، ص.14)

ت. قضايا الصحة والاقتصاد:

على مستوى أخر، وفي ظل التطورات والتحديات الجيوسياسية التي يواجهها العالم، تأتي الأوبئة لتضيف أبعاد أخرى تعيد رسم معالم جديدة غير

متوقعة تمس الاقتصادات الوطنية والعالمية وتفقدها زخمها، تحت وطأة الأزمات الصحية المتعاقبة، وتخلق تحديات متواصلة تعيد ضبط المعايير الاقتصادية الدولية القائمة بما يخدم الوضع المستجد، وتكيف اقتصادات دول العالم مع الاتجاهات الضاغطة المرتبطة بانتشار فيروس كوفيد - 19، مثل تجميد حركة الطيران، وإغلاق الأماكن العامة والمؤسسات الترفيهية، وتأجيل أو إلغاء الفعاليات الجماهيرية، بالإضافة إلى تراجع الإنتاج الصناعي والاضطرابات في سلاسل التوريد وحركة التجارة الدولية.

ويعني كل ذلك أن الأولوية الرئيسية في مرحلة الوباء هي للتدابير الصحّية الوقائية والعلاجية لمواجهة الفيروس، وهو ما يتطلب توجيه الموارد المالية الكافية، بالإضافة لاتخاذ الإجراءات لحماية الاقتصاد ودعم الشركات والأفراد، مثل تأجيل أو خفض أو إلغاء مدفوعات الضرائب والرهن العقاري، وتوسيع الإعفاءات الضريبية للشركات الصغرى، ودعم الشركات الكبرى المتعثرة، وخفض معدلات الفائدة على الاقتراض، وغيرها من حزم التحفيز الاقتصادي. (عبد الله يونس، ص.12)

كانت الإجراءات الصحية المتعلقة بوقف الأعمال لمواجهة وباء كوفيد -19 قد أحدثت صدمة هائلة وشديدة، أوقعت الاقتصاد العالمي في ركود عميق؛ ووفقًا لبيانات البنك الدولي الصادرة في اكتوبر 2021، انكمش الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة -03.2٪ عام 2020، (IMF, 2021, p.06) وهو ما يمثل أعمق ركود عالمي منذ الحرب العالمية الثانية، وسجل عدد غير مسبوق من البلدان انخفاضًا في نصيب الفرد من الناتج، ناهيك عن ارتبط انتشار الوباء عالميًّا بعدم استقرار أسواق المال العالمية والانخفاض المفاجئ في أسعار النفط في منتصف مارس 2020، حيث انخفض خام برنت بنسبة 12.2 ٪ وتم تداوله بسعر 29.68 دولار، وهو أدنى مستوى له منذ يناير 2016.(الشرقاوي، 2020،ص.3)

ثانيا: جائحة كوفيد19 في سياسة الصين الخارجية: المؤشرات والأبعاد الجيوسياسية:

انطلاقًا من الأبعاد الجيوسياسية للأوبئة سنتناول مؤشرات الدور الصيني العالمي في أعقاب أزمة كورونا وذلك بتحليل مختلف المؤشرات والأبعاد الجيوسياسية التي تسمح لنا بفهم وتعقب مدى قدرة الصين على إعادة بناء نفسها وضبط وترتيب علاقاتها مع غيرها من الدول تحت وطأة الأزمة الصحية العالمية، وقبل التطرق لمختلف هذه المؤشرات والأبعاد، ارتأينا كشف طبيعة الإستراتيجية الصين الداخلية لمواجهة الوباء الذي شكل أحد أخطر الطوارئ الصحية تحديا للصين؛ استجابة على إثره باحترافية كبيرة مكنتها من تجاوز هذه الأزمة الخطيرة في فترة وجيزة .

بحلول نهاية شهر ماي 2020، سجلت الصين 78308 حالة شفاء ما يناهز 94.3٪ من عدد الاصابات، في مقابل 4634 حالة وفاة، وبهذه الإنجازات الإستراتيجية، نجحت الصين في احتواء الوباء، وقدمت مساهمة كبيرة في حماية الصحة العامة الإقليمية والعالمية. (White book, 2020, p.06) ففي الداخل تبنت الصين سلسلة من السياسات المتعلقة بالوقاية من الفيروس ومكافحته وعلاج المصابين، واستغرق ذلك أكثر من شهر لتحقيق نجاح أولي في الحد من انتشار الفيروس، وحوالي شهرين لتخفيض الرقم اليومي للحالات المحلية الجديدة في البر الرئيسي إلى خانة الآحاد وثلاثة أشهر لتحقيق نصر حاسم مع عدد سكان يبلغ 1.4 مليار نسمة. (White book, p.28)

أصدرت بكين في شهر جوان 2020 وثيقة - الكتاب الأبيض "محاربة كوفيد 19: الصين تتحرك"؛ كشفت فيها عن الجهود المبذولة للوقاية والسيطرة على الوباء محليا ودوليا في إطار التعاون الدولي، وفي إطار إستراتيجية شاملة تضم بالإضافة إلى ذلك، تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للصين، واعتمدت في ذلك على إجراءات طبية وفنية وتقنية، سريعة وصارمة، بآليات وقائية وبرتوكول علاجي قدمت من خلاله للعالم

صورة ايجابية ومتفائلة عن الجهود المبذولة والتحديات التي يمكن تجاوزها. (White book, p.38-47)

أ. **المؤشرات السياسية**:

فيما كانت الصين قد نالت الكثير من الانتقادات والاتهامات الدولية والأمريكية بشكل خاص، على اعتبار أنها منشأ الوباء وسبب انتشاره في العالم؛ عكفت مع انتشار الوباء على تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي، مستندة في ذلك على ترويض مسارات التفاعل الدولي انطلاقا من القيام بأدوار عالمية فعّالة تصب في توضيب وإعادة هيكلة النظام الدولي، ومستغلةً بذلك الأزمة الصحية العالمية وتداعياتها، لترويج لنفسها على أنها شريك دولي موثوق به، تدير الأزمة الصحية داخليا بشكل حصيف وتستجيب لمقتضياتها الدولية من خلال المساعدات الدولية ذات الغطاء الصحي.

- **النموذج السياسي**:

حشدت السلطات الصينية نفسها لبناء تصور يجعل منها الفائز المستقبلي في صراع المكانة والسعي لتبرير نموذجها السياسي محليا وعالميا، فتحول خطابها إلى دعاية سياسية شاملة. والواقع أن الصين قد أظهرت فعاليتها في تطبيق إجراءات الحجر رغم تعثرها في بداية الأزمة، إذ لم يتلقى مكتب منظمة الصحة العالمية في بكين أي إخطار مع بداية الوباء، حتى تاريخ 31 ديسمبر 2019.(Gomart,2020, p.2-3)

تجدر الإشارة إلى أن الصين تجسد نموذجاً جيوسياسياً شاملا، ولا يعتمد "الحلم الصيني" على الإغراء من حيث القيم أو الأداء السياسي أكثر من اعتماده على الأداء الجيوقتصادي والاجتماعي وعلى السعي للسيطرة الدولية، وفرض نفسها بقوة في النظام الجيوسياسي الدولي، ومن اللافت للنظر أنها تمكنت من إدارة أزمة كوفيد -19، في المقابل تضررت أوروبا والولايات المتحدة بشدة من هذا الوباء.(Dubois & Claverie, 2020, p. 04)).

- **نظم الذكاء الاصطناعي:**

ولمواجهة التحديات الاستثنائية التي فرضها "كوفيد -19، تبنت الصين حزمة من الإجراءات الناجحة اتخذتها في مواجهة الفيروس والقضاء عليه، اعتمادا على السلطة الرقابية والرقابة الرقمية في التعامل مع الوضع الوبائي وزاوجت بين القطاع الصحي ونظم التكنولوجيا ونجحت بشكل مبهر في احتواءه واعتمدت في ذلك على البرمجيات لتشخيص المرضى ومراقبتهم واستخدام نظم المراقبة الشاملة ونظم التعرف على الوجوه والروبوتات في تقديم العلاج والتعقيم والدرونز في تقديم الإرشادات الطبية والمراقبة وفرض النظام.

وبالنظر إلى المعطيات سالفة الذكر في علاقته بالجائحة، أصبح التعامل مع البيانات الضخمة، بالاقتران مع الذكاء الاصطناعي والتحولات الأخرى المتعلقة بالمجال السيبراني، موضوعًا يعيد تشكيل الجوسياسية في القرن الحادي والعشرين، وإذا كانت هذه العملية سوف تتسارع فأنه في قلب هذه اللعبة سيكون ذلك إما مع وجود الدولة الديمقراطية، أو الديكتاتورية وذلك بدلا من عمالقة الرقمنة الأمريكية (GAFAM) أو الصينية (BATX). (Heisbourg, 2020, p.04)

- **دور منظمة الصحة العالمية في تعزيز الدور الصيني:**

على صعيد أخر، تتهم الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، منظمة الصحة العالمية بأنها مع بداية أزمة انتشار فروس كورونا، وقبل إعلانها أن انتشاره يعد جائحة عالمية، دعّمت السردية الصينية عن الفيروس، وأشادت بجهودها في معالجة تفشيه؛ ولا سيما بعد امتداح أمينها العام قيادة الرئيس الصيني "شي جن بينج" وشفافية الصين في التعامل مع أزمة انتشار الفيروس. وتشير الانتقادات الغربية والأمريكية إلى أن إشادة المنظمة بأداء الصين وقدراتها على احتواء انتشار الفيروس دفعت الدول الأخرى إلى الشعور بالرضا والارتياح، وهو الأمر الذي أفضى إلى تأخر استجاباتها لأسابيع، وانتشار الفيروس بصورة كان من الممكن مواجهتها إذا تعاملت المنظمة بحيادية مع ما يصدر عن بكين بشأن الفيروس.

- **الدبلوماسية الصحية (مبادرة الحزام والطريق الصحي):**

وفي ظل رؤية جيوسياسية شاملة وطويلة الأمد كانت الصين قد شرعت في مبادرة الحزام والطريق، والتي تحمل في نفس الوقت أهمية جيو - اقتصادية بالغة في التغلغل الصيني العالمي وفي تفعيل سياستها الخارجية بمد طريق يربط الصين بقارات العالم الثلاث اقتصاديا وتجاريا وافتراضيا وحتى بيئيا، وذلك بتعزيز اتصال الصين ببقية دول العالم.

تبعاً لذلك، وسعت الصين نطاق مشروعها الاقتصادي من خلال طريق الحرير الصحي وفي ضوء الدبلوماسية الصحية التي تجسدت على مراحل ومستويات كثيرة كانت أخرها جائحة كوفيد -19، وكانت اللجنة المركزية الصينية قد قدمت خطة مدتها ثلاث سنوات (2015 - 2017) تُعرف باسم "التبادل الصحي والتعاون على طول الحزام والطريق"، أظهرت من خلاله الصين لأول مرة طموحها وضحا في الربط بين طرق الحرير والصحة العامة. وأعلنت عن رغبتها في إنشاء شبكة تعاون صحي مع الدول المشاركة في مشروعها، ليزيد بذلك نفوذها في حوكمة الصحة إقليميا وعالميا.(Bondaz, 2020, p.03)

جدول رقم (1): المساعدات الصينية الدولية ذات الغطاء الصحي

السنة	الأزمة الصحية	البلد أو المنظمة	طبيعة المساعدات
1963	/	الجزائر	إرسال فريق طبي
1963-2010	/	إفريقيا	20000 ألف عامل صحي لتوفير العلاج لأكثر من 200 مليون شخص
2014	وباء إيبولا	غنيا وليبيريا وسيرليون	1200 موظف صحي، ومركز علاج بسعة مائة سرير ومساعدات مالية تقدر بأكثر من 50 مليون دولار
2020	جائحة كورونا	150 دولة 04 منظمات دولية	فرق طبية ومعدات طبية وأدوية ودعم نقدي بقيمة 50 مليون دولار لمنظمة الصحة...

المصدر: (الشرقاوي، 2020، ص.2).

الملاحظ أن أزمة إيبولا في غرب أفريقيا (2014 -2015) كانت بالنسبة للصين فرصة للحصول على رؤية أكبر كلاعب في الحوكمة العالمية في مجال الصحة العامة، وتعود الإجراءات الأولى بموجب هذا النهج الدبلوماسي إلى الستينيات القرن المنصرم ففي عام 1963 ، أرسلت الصين أول فريق طبي إلى الجزائر وسعت بكين في ذلك الوقت على وجه الخصوص إلى مضاعفة علاقاتها الدبلوماسية في القارة الأفريقية، وأصبحت الدبلوماسية الصحية أداة من بين أدوات فعالة اخرى للتغلغل في القارة.(Bondaz, p.03)

طورت الصين نهجها في هذا المجال مما جعل منها فاعلا رئيسيا قادرا على تقديم المساعدات الدولية الطارئة. وبالنظر إلى توظيف الصين للدبلوماسية الصحية أو دبلوماسية الكِمامات كما يطلق عليها، والتي لا تعدو إلا حسابات لتتوسع ضمن الحدود الشفافة بمفهوم بيتر تايلور للهيمنة والتغلغل في المشهد الدولي، وتتم هذه المرة بعنوان مختلف انطلاقا من الغطاء الصحي وتقتنص فرصة الوضع الصحي العالمي غير المستقر سعيا لإدارة فيروس كورونا حول العالم تحت غطاء المساعدات الصحية وضمن إستراتيجية شاملة تجسد لتطور آخر للأفكار الجيوبوليتيكية.

ب. المؤشرات الاقتصادية:

تحت تأثير انهيار الطلب وتعطيل سلاسل التوريد، تراجعت جميع الدوائر الاقتصادية ووجد اقتصاد الصيني حرفياً في حالة جمود، وحسب المكتب الوطني الإحصائي للصيني خلال الثلاثي الأول قد أظهر أن الناتج الإجمالي العام قد انخفض بنسبة 6.8 ٪ مقارنة بالعام الماضي، وهذه هي المرة الأولى الذي يصل فيها إلى هذا المستوى منذ 1992.(Nicolas, 2020 ,P.01)

تعتبر ووهان من أهم المدن الصناعية، وتسبب انتشار الفيروس في إغلاق المصانع وإيقاف حركة الاقتصاد، مما كبد المدينة خسائر اقتصادية هائلة، وقد تأثرت بورصة شانغهاي، حيث تراجعت بنسبة 8٪، كما تراجع النمو الاقتصادي في الصين بحوالي 0.2٪ في الربع الأول 2020 بسبب كورونا. ومن المتوقع أن تبلغ قيمة الخسائر 62 مليار دولار، كما توقع خبراء

أن يتكبد الاقتصاد العالمي خسائر تفوق 160 مليار دولار بسبب الفيروس . (المستقبل للابحاث والدراسات، 2020)

كان من الواضح أن الاقتصاد الصيني قد تضرر نتيجة للإجراءات الصارمة التي اتُّخذت من أجل مكافحة الفيروس، إضافة إلى عدم قدرتها على الاستفادة المباشرة من مخرجات المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري بينها وبين أمريكا، وتضرر سمعتها التي تحتاج إلى وقت لتجاوزها. لكن وفقاً لتقارير حديثة فإن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الصين في مكافحة الفيروس، إضافة إلى تقديمها مساعدات طبية، وإرسال خبراء للدول المنكوبة، كصربيا وإيطاليا، قد مكنها(الصين) من تحويل كارثتها الاقتصادية إلى فرصة سياسية لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية إلي أخفقت –ولأول مرة –في الاضطلاع بدورها العالمي في جانب الإغاثة الإنسانية، على غرار دورها خلال فترة تفشي فروس سارس وإيبولا. (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2020،ص.09)

في ذلك، تم تعزيز النظام الصيني من خلال استراتيجيات الاتصال والدعاية الوطنية والدولية، ولكن أيضًا من خلال بعده كقوة عالمية تهدف إلى أن تكون خيّرة. وبالتالي، فإنها تدعم بطريقة مستهدفة الدول التي من المحتمل أن تكون قابلة للتأثير على نفوذها (إيطاليا أو صربيا في أوروبا وعدد من الدول الافريقية كتونس أو جنوب إفريقيا أو كينيا) عن طريق إرسال الخبراء والمواد. وسعيًا إلى تجسيد القيادة العالمية، وكان "شي جين بينغ" قد حث مجموعة العشرين على اتخاذ تدابير مشتركة لإنعاش الاقتصاد، مع اقتراح تقديم تجربة بلاده إلى الولايات المتحدة. ومن خلال القيام بذلك، تسعى الإمبراطورية الوسطى جاهدة لبناء مركزية جيوسياسية وجيوقتصادية على نطاق عالم يميل بشكل أوسع نحو شرق آسيا.(Dubois & Calverie, 2020, p.03)

□

ثالثا: أثر جائحة كوفيد19 على مكانة الصين والتوازنات الجيوسياسية القائمة:

في معرض الحديث عن أثر جائحة كوفيد -19 على مكانة الصين والتوازنات الجيوسياسية القائمة سنحاول تبيان تجليات ذلك من خلال تناول حدود السلوك الصيني في ظل الجائحة وعلاقته بالتوازن الدولي وربطه بتآكل الدور الأمريكي، وذلك بتقييم مكاسب الصين وصعود نموذجها المشكل لتوازن دولي جديد:

أ. حدود السلوك الصيني على ضوء تآكل الدور الأمريكية بعد الجائحة:

يعتقد العديد من الفاعلين والمراقبين اليوم أن الصين و(روسيا) تستخدمان الأزمة الصحية الحالية لتعزيز مصالحهما ونفوذهما. وقد تحدث الممثل السامي للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل مؤخراً في هذا الاتجاه، وقالت وزيرة الدولة للشؤون الأوروبية أميلي دي مونتشالين، إنها تخشى توظيف التضامن الدولي لأغراض أخرى.(Guerriau et al, 2020, p.05)

يبدو جليا من هذه الأزمة عجز القوى الكبرى عن توفير احتياجات مواطنها من الكِمامات دون اللجوء للقدرات التصنيعية الصينية، وكشفت الازمة ايضا هشاشة هذه الدول التي أساءت تقدير الموقف، وأساءت إدارته وعجزت عن التحكم في تدهور الوضع الوبائي، رغم أن الفيروس لم ينتشر في هذه الدول إلا بعد شهرين من انتشاره في الصين، مستغلة ذلك للتمر والانتقام من الصين إعلاميا، دون الانشغال في كيفية مواجهة احتمال انتشاره في العالم وبالإضافة إلى ذلك كشف الوضع الوبائي على هشاشة العلاقات القائمة بين الحلفاء الغربيين خلال الأزمات.

في نفس المنوال، أفرزت حالة الإغلاق والانعزالية التي فرضها انتشار فيروس كورونا أنماطاً جديدة من القومية تقوم على التركيز على المصلحة القومية العليا للدولة عبر التعامل بصورة منفردة مع أزمة كورونا وليس على آليات جماعية، وهو ما تجلى بصورة واضحة في الحالة الأوروبية في ظل إجراءات إغلاق الحدود، والتأخر في تلبية استغاثات بعض الدول

الأكثر تعثراً في مواجهة فروس كورونا مثل إيطاليا، (عبد الله يونس، ص.11) وفي الكثير من الأحيان لجأت هذه الدول الى السطو والقرصنة للاستيلاء على المعدات الطبية على حساب حلفائها.

في نطاق ذلك، مرت الولايات المتحدة بأزمة صحية حادة شكلت تحديا كبيرا لحكومتها الفدرالية، وكشفت من خلالها سوء إدارتها الداخلية، بعد أن تجاوزت الصين بشكل كبير في عدد الإصابات والوفيات، وخلف ذلك تقع معركة دعائية شراسة بين البلدين لقيادة العالم في التغلب على الجائحة، معركة تلتقي فيها قدرة الحكومات الديمقراطية وغير الديمقراطية على حماية مواطنيها.

الجدير بالذكر، أنه لا يمكن استبصار حدود السلوك الصيني في علاقته بالولايات المتحدة في ظل هذه الجائحة، دون التطرق لطبيعة القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة قبل انتشار الفيروس والتي تتجاوز الاتهامات المتبادلة بينهما حول فيروس كورونا إلى:

- الحرب التجارية والمعركة التكنولوجيا المُوسّعة (هواوي)؛
- المواجهة في بحر الصين الجنوبي والصراعات في منطقة أسيا - الياسيفيك؛
- الأزمة الدبلوماسية (طرد الصحفيين وطرد الطلاب)؛
- قمع الحريات الديمقراطية في هونغ كونغ وقمع مسلمي الإيغور في إقليم شينجيانغ؛
- الخلاف حول كوريا الشمالية والمنازعات طويلة الأمد: تايوان والتبت.

على جانب أخر، ينطلق "أورفيللي شيل" (المتخصص في العلاقات الأمريكية -الصينية) من مقولة رئيسية مفادها أن تدهور مسار العلاقات الحالي بين واشنطن وبكين يُعزى إلى الأيديولوجيا الجامدة للرئيس الصيني "شي جين بينغ" والأيديولوجيا القومية للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، فضلًا عما ساهمت به أزمة فيروس كورونا

المستجد في إذكاء الصراع بين البلدين، حيث تحاول كل دولة إلقاء اللوم على الأخرى كسبب للأزمة الحالية.(شيل، 2020)

فالولايات المتحدة تعاني من تأكل النظام الأمريكي داخليا بسبب الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمر بها، والسياسات المتبعة التي لا تولي أهمية للصحة، والتخبط في معالجة تفشي الوباء الذي تحتل فيه الصدارة من حيث الإصابات والوفيات والأرقام في وتيرة مخيفة، وتراجع الدور الأمريكي عالميا في احتواء الأزمة الصحية الحالية وحرب الكمامات التي أشعلها، والتعامل مع أزمة الطاقة وأسعار النفط، وسياسة الانكفاء على الذات التي يتبعها. كلها مؤشرات توحي بتراجع الدور الأمريكي

على خلفية ذلك، يرى نعوم تشومسكي أن الولايات المتحدة تتّجه نحو الكارثة نتيجة افتقادها إستراتيجية اتحادية في مواجهة فيروس كورونا، وعدم وجود ضمان صحي للجميع فيها، فضلا عن عدم إقرارها بخطورة التغير المناخي،(تشومسكي، 2020) وفي المقابل، نجح المسؤولون الصينيون في تحويل فيروس كورونا إلى فرصة ضخمة عالمية للترويج وللدبلوماسية العامة. بتعبير آخر، تتفوق القوة الناعمة الصينية لعام 2020 على نظيرتها الأمريكية التي كان قد أعيد بناؤها بفضل" خطة مارشال" بعد الحرب العالمية الثاني. واليوم تمرُّ بكين بلحظة تاريخية تجعلها رائدة عالميا في مجال الصحة العامة، وهي على استعداد لتولي أدوار أخرى في زعامة العالم.(الشرقاوي، 2020، ص.10)

ب. التوازن الدولي ضمن النموذج الصيني المعولم في ظل الجائحة:

ما يميّز عالم جائحة كوفيد وما بعدها هو التقاطع القائم في السباق الجيوسياسي والمنافسة بين النماذج، وفقًا للدروس التي أصدرتها دراسات معهد مونتين حول "المستبدين الجدد" لا يظهر"النموذج الصيني" في هذه الحالة كمرجع للتيار العالمي المناهض لليبرالية، وإنما يبرز سعي الصين للاستفادة من "انتصارها ضد الفيروس" لتعزيز نظامها السياسي ضمن سياقات

جيوسياسية وتوازنات جديدة تفرضها تطورات الأحداث وتدهور الوضع الوبائي عالميا.(Duclos, 2020)

تجسِّد مبادرة الحزام والطريق أبرز معالم توجه الصين لبناء عولمة جديدة تظهرها كقوة تسعى لتصدير نموذجها الفريد، كما تستهدف التغلغل داخل النظام الدولي والترويج لنموذجها بعيدا عن السيطرة والليبرالية المتوحشة بما يجسِّد "عولمة صينية" مختلفة عن العولمة الغربية، ولعل دعوة الرئيس الصيني إلى الإسراع في تبني نموذج العولمة دليل واضح على التحول في نمط التفكير الصيني (الوافي، ص.173).

وتعد مختلف المعونات التي تقدمها الصين اليوم مؤشر على قوتها الاقتصادية وعلى تحولها السريع إلى قوة عالمية في ظل التجاذبات الدولية القائمة وقدرتها على الصمود أمام الوباء. على اعتبار أن الوضع الحالي يسمح بذلك – مع تراجع الدور الأمريكي؛ تسعي الصين للحصول على مزيد من القوى بحثا عن تغيير موازين القوة، رغم أن البعض يرى في الصين وضمن التحولات الراهنة قوة تعديلية لا قوة مهيمنة.

الخاتمة:

أبانت جائحة كوفيد -19 أن قضايا الصحة والأوبئة قد أضحت متغيرات عالمية يصعب احتواءها صحيا والتحكم في تداعياتها جيوبولتيكيا، سيما اذا تم ربطها بتفاعلات وتجادبات عالمية لها صلة بعلاقات القوة الدولية بين قوة صاعدة تسعى لتعزيز مكانتها الدولية وأخرى تسعى للحفاظ على مكاسبها الحالية.

وضع التعافي المبكر من الوباء الصين أمام فرصة سانحة لقيادة الجهود الدولية لمكافحة انتشاره، فتحولت في وقت قصير الى اكبر بلد مقدم للمساعدات الطبية وأكبر مورد لمنتجات ووسائل الوقاية، وقد مكنتها هذه الجهود من إطلاق نشاط دبلوماسي كبير للترويج لنجاعة منظومتها الصحية وكفاءة نظامها السياسي، وفي حالات كثيرة؛ لجأت الالة الدبلوماسية والدعائية الصينية لمقابلة جهود الصين ونجاحها بإخفاقات الدول الديمقراطية

وانطوائها على الذات، وفي ذلك ترويج للنموذج السياسي الصيني واضعاف الانظمة المنافسة لها استراتيجيا ،والظاهر أن الصين نجحت في فرض نموذجها الفريد.

إن المراجعة الدقيقة للأزمة الصحّية العالمية وتداعياتها؛ لا تحيلنا لاعتبار الوباء العامل المسبب للتحولات العالمية الكبرى، بقدر ما يمكن النظر له على أنه أحد العوارض التي تضاف إلى عوامل ومتغيرات سابقة ومتراكمة عبر مسارات مستمرة ساهم الوضع الحالي في تسريع وتيرتها ، ليصبح الوباء العامل المفجر لها ، من بين عوامل أخرى سابقة ومشاركة ، بتعبير مختلف يُعد الوباء كوفيد -19 العامل المفجر لتغير التوازنات الدولية بعد أن تضافرت عوامل كثيرة كانت قد هيئت للوضع الجديد.

وعليه، لا تتعدى اللعبة الجيوبولتيكية في ظل جائحة كوفيد -19 سوى سياقات وعمليات دولية منظمة ومرتبة تُقتنص فيها الفرص لصالح الوحدات الفاعلة وعلى رأسها الصين، ويتم ذلك كله في إطار معالم ضبابية لمستقبل غير واضح الملامح ويصعب تشخيص مآلاته وتحديد مساراته المستقبلية التي قد ترتبط بعنصر المفاجئة والمتغيرات الطارئة.

قائمة المراجع:

أ. باللغة العربية:

- الوافي، س. (2020)."أزمة فايروس كورونا... قراءة في المستجدات"، مجلة اتجاهات سياسية، العدد 11، (03 جوان).
- "اعتبر ترامب معتلا اجتماعيا ومصابا بجنون العظمة.. نعوم تشومسكي: أميركا "تتجه نحو الهاوية" في عالم ما بعد كورونا"، متاح على الرابط: https://bit.ly/3rkQRWC، تم الاسترجاع بتاريخ 07 جانفي 2022.
- الشرقاوي، م. (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، (الجزء الثاني)، تقارير مركز الجزيرة للأبحاث (30 مارس).
- المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، "التهديدات غير التقليدية: كيف تؤثر الأوبئة على الأمن الدولي؟"، متاح على الرابط: https://bit.ly/3saSmpM، تم الاسترجاع بتاريخ 04 نوفمبر 2021.
- بن جديد، ع. و بن قيطة، م. (2016). "الأمن الصحي في عالم بدون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة"، مجلة أفاق للعلوم، العدد 01 المجلد 03، ص.ص. 40-50
- شيل، أ. (2022). تصعيد متبادل: هل تفكك أزمة كورونا نهج المشاركة الأمريكية - الصينية ؟ متاح على الرابط: https://bit.ly/3umW6as، تم الاسترجاع بتاريخ 2022/01/02
- عبد الله يونس، م. "كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح العالم "ما بعد كورونا""؟، دراسات خاصة، العدد 02 (29 مارس)، ص.ص. 01-19.

- عبد العاطي، ع. (2020). مستقبل مُضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة، دراسات خاصة، العدد.09 (01 ماي)، ص.ص. 01-24.
- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تأثير كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة، متاح على الرابط: https://fikercenter.com/position-papers تم الاسترجاع بتاريخ 17 ديسمبر 2021.
- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تأثير كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة ، متاح على الرابط: https://bit.ly/3IZ8AJf، تم الاسترجاع بتاريخ 2020/03/23.
- وحدة الدراسات السياسية (2020)، جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وتداعياتها على الاقتصادات العربية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقارير. الرقم 04.

ب. باللغات الاجنبية:

- Benkimoun P. & Brauman, R. (2010). "Grippe A, Sida, paludisme, Sras : quand la santé devient géopolitique Global Health", Paris: Cafés Géopolitiques.
- Bondaz, A. (2020), "Route de la soie de la santé: comment la Chine entend profiter de la pandémie pour promouvoir sa diplomatie sanitaire", Fondation pour la Recherche Stratégiques, Note No. 11/20
- Dubois, S. Claverie, (2020). B. COVID-19: Un essai de prospective géopolitique Un modèle chinois raffermi, une Asie orientale renforcée?, Asia Focus, No.137
- Fidler, D. P. (1997). The Globalization of Public Health: Emerging Infectious Diseases and International Relations, Indiana Journal of Global Legal Studies, Vol.05, Iss. 01(Autumn), pp.11-51
- Françoise N icolas, F. (2020). "L'Asie de l'Est et le COVID-19: le spectre du retour de la de la pauvreté", Lettre du Centre Asie, No. 81.
- Heisbourg, F. (2020). Le Virus et la Géopolitique, Fondation pour la Recherche Stratégiques, Note No. 25/20.
- Ingram, A. (2005). "The New Geopolitics of Disease: Between Global Health and Global Security", Geopolitics, Vol.10, Iss.03, pp. 522-545
- International Monetary Fund (2021). World Economic Outlook Update (October).
- Kerouedan, D. (2013), Globaliser n'est pas sans risques pour les populations les plus pauvres du monde Émergence de la "Global Health" en Afrique subsaharienne, Revue Tiers Monde, No.215, pp.111-127.
- Nexon, E. Bondaz, A. (2020). "Covid-19, un état de guerre sanitaire en Chine et une menace internationale", Fondation pour la Recherche Stratégique, N° 04/20, pp.01-16.
- SCIO, (2020), Fighting Covid-19 China in Action, The State Council Information Office of the People's Republic of China, (June.12).
- Thomas Gomart, "La Crise due au coronavirus est la première d'un monde post-américain", Available on : https://bit.ly/34tOqYK, visited in Dec. 11, 2021.